تابيسالها وملاطفة وتكرما وتوادده **السابع** قوله راضية اي عن
الله في الدنيا باحكامه وفي الاخرة بجوده وانعامه وكان في ذلك
تنبيه للعبد انه لا يحصل له الرجوع الى الله الامع الطمانينة بالله
والرضى عن الله والا فلا وفي ذلك اشارة الى انه لا يحصل ان يكون
مرضيا عند الله في الاخرة الا بكون راضيا عنه في الدنيا فان
قلت هذه الآية تقتضي ان يكون الرضى عن الله نتيجته الرضى عن
العبد والآية الاخرى تدل على ان الرضى من العبد نتيجته الرضى من
الله عنه فاعلم ان كل آية وما اشتملته ولا حقا في الجمع بين الآيتين
وذلك ان قوله سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه تدل من وجود
ترتيبه على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله والحقيقة تقتضي
بذلك لانه لو لم يرض عنهم ازلا لم يرضوا عنه ابدا والآية الاخرى
تدل على ان من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنه في الاخرة ه
وذلك بين لا اشكال فيه **الثامن** قوله مرضية وذلك مدحة عظيمة
لهذه النفس المطمئنة وهي اجل المدح والنعوت الرفيع قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر بعد وصفه نعيم اهل الجنة اي رضوان الله
عنهم فيها اكبر من النعيم الذي هم فيه **التاسع** قوله تعالى فادخلي
في عبادي فيه بشارة عظمى للنفس المطمئنة اذ تودت ودعيت الى

ان تدخل في عباده واي عباد هو لا هم عباد التخصيص والنصر لا
عباد الملك والقهر هم العباد الذين قال فيهم سبحانه ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك لا العباد الاخرون الذين قال
فيهم ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فكان فرح هذه
النفس المطمئنة بقوله فادخلي في عبادي اشد من فرحها بقوله
وادخلي جنتي **العاشر** قوله وادخلي جنتي فيه اشارة الى هذه الاوصاف
التي اتصفت بها النفس المطمئنة هي التي اهلتها الى ان تدعى الى ان تدخل
في عباده والى ان تدخل جنته جنة الطاعة في الدنيا والجنة المعلومة
في الدار الاخرة والله اعلم **فائده** قد تضمنت الاية وصف كل واحد
منها يدل على بعد من قواعد التدبير وذلك انه سبحانه وصف هذه
النفس التي خصصها بهذه الخصائص التي ذكرناها باوصاف منها
الطمانينة والرضى وهما لا يكونان الا مع اسقاط التدبير اذ لا تكون
النفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله عز وجل ثقة منها بحسن
التدبير لها لانها اذا رضيت عن الله استسهلت له وانقادت لحكمه
واذعنت لامره فاطمانت لربوبيته ووثقت بالاعتماد على الهيته
فلا اضطراب اذا اعطاها من نور العقل ثبتها فلا حركة لها خارجة
لاحكامه مفوضة له في نقضه وابرامه **فائده** اعلم ان سر خلق

Copyright © King Saud University